**الموروث الأسطوري عند شعراء العصر العباسي الأول**

**اعداد**

**ا.م.د. عدنان كاظم مهدي ا.م.د. صادق فوزي النحاتي**

**تمهيد**

**الأسطورة لغةً واصطلاحاً**:

جاء في اللسان: ((السطر هو الخط والكتابة... والأسطورة كما قالوا أحدوثةٌ... والأساطير الأباطيل والأساطير أحاديث لا نظام لها واحدتها إسْطارٌ وإسْطارةٌ بالكسر وأسْطِيرٌوأسْطيرَة وأسْطورٌ وأسْطورَة بالضم... ويقال: سطر فلانٌ على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها)).([[1]](#footnote-1))

فالمعنى اللغوي للفظة أسطورة تدور حول معاني: الاختراع، والتزيين والكذب, وهذا المعنى ما أكد عليه المفسرون في تفسير الآيات التي ورد فيها ذكر الأساطير([[2]](#footnote-2)), فقد أجمعوا على أن المقصود بالأساطير الأباطيل والأكاذيب.([[3]](#footnote-3))

أما المفهوم الاصطلاحي للأسطورة فأمر مختلف فيه ومن الصعب وضع تعريف جامع لمعنى الأسطورة, فقد نظر الغرب إلى الأسطورة على أنها الجزء القولي المصاحب للطقوس([[4]](#footnote-4)), ولكن بمرور الزمن أصبحت قصة تقليدية تُقص علينا بواعث الطقوس التي خلفها عادة آلهة أو أنصاف آلهة، وبعد موت الطقس فإن مضامينه تكون قد وقرت في النفوس، وصارت تنتقل من جيل إلى جيل بوعي منه وبغير وعي([[5]](#footnote-5))، أما الباحثون العرب المعاصرون فقد نظروا إلى الأسطورة على أنها دراسة كل ما سطر عند الجاهليين في التاريخ أو الدين، فالأسطورة كانت صورة من صور الفكر البدائي حسبما كانت مسطورة أو مطبوعة في ألواح الأذهان ([[6]](#footnote-6))، أما الدكتور جواد علي فقد أوجز تعريف الأساطير قائلاً إنها ((الخرافات والأقاصيص المتعلقة بالآلهة، وهي مصدر مهم لمعرفة تطور الأديان وتطور فكرة الألوهية عند الشعوب)).([[7]](#footnote-7))

إذن الباعث على نشوء الأساطير هي المعتقدات الدينية إذ إن الأساطير تعمل على تثبيت تلك المعتقدات في صيغ تساعد على حفظها وعلى تداولها بين الأجيال، كما أنها تزودها بالجانب الخيالي الذي يربطها إلى العواطف والانفعالات الإنسانية.([[8]](#footnote-8))

وللشعر صلة وثيقة بالأساطير فقد ((أجمع نقاد الشعر وعلماء الأساطير كلاهما على أن الشعر في نشأته كان متصلاً بالأسطورة، لا بكونها قصة خرافية مسلية، وإنما بوصفها تفسيراً للطبيعة وللتاريخ وللروح وأسرارها، ومعنى تفسيرنا للأساطير هو أن نكتشف فيها رموزاً للأشياء، والأساطير ليست سوى أفكار متنكرة في شكل شعري))،([[9]](#footnote-9)) وهكذا وجد الشعراء في التراث الأسطوري مورداً مهماً يستقون من معطياته الكثير من أفكارهم ومشاعرهم، مستغلين ما في لغة الأساطير من طاقات إيحائية خارقة، ومن خيال طليق لاتحده حدود،([[10]](#footnote-10))والتراث الأسطوري كما هو معلوم أساسه الرموز، والشاعر كثيراً ما يبتعد عن الصور الواقعية المستمدة من الحياة والطبيعة إلى التماس الرمز بعنصر من عناصر الأساطير لما يحققه من إثارة في بناء الصورة الشعرية، لأن الرمز الأسطوري يمتلك أبعاداً فلسفية وجمالية،([[11]](#footnote-11)) وبذلك تقترب هذه الأساطير بطبيعة بواعثها ومكوناتها من الرؤى الشعرية العميقة، ومن هنا كان ارتباط الشعر بالأسطورة ارتباطاً موضوعياً وفنياً.

كان للعرب تراث أسطوري وهو يختلف عن تراث الأمم المجاورة لها، وذلك بسبب البيئة التي عاشوا فيها فقد فرضت عليهم بيئة الصحراء نوعاً من الأساطير الخاصة بها، وهي تعبر عن بساطة واقعهم الاجتماعي والثقافي والديني([[12]](#footnote-12)), فالبيئة الصحراوية المترامية الأطراف قد أثارت في نفوس العرب العجز والضعف في مواجهة المخاطر والتحديات؛ ولذلك أضفوا على موجودات الصحراء من جمادات وحيوانات وطيور هالة من القدسية؛ لاعتقادهم بوجود قوى خفية تكمن فيها، فكانوا يخشونها، ويصغون لتصرفاتها؛ لذلك شاعت عندهم الأساطير، وتأصلت في نفوسهم الخرافات.([[13]](#footnote-13))

يعد التراث الأسطوري مَعِيناً ثرّاً يستلهم منه الشعراء أفكارهم ليعبروا عن تجاربهم الإنسانية ((ومن هنا كان استلهام الأسطورة واحتواؤها مضامين جديدة، يثري العمل الأدبي، ويضفي عليه دماً جديداً، يعكس النظرة الإنسانية للحياة بكل تناقضاتها الحادة، وصولاً إلى عالم يفجّره الاستلهام، ويصوره التوظيف الأسطوري بشكله السحري الذي يعيش في فكر الشاعر الملهم))،([[14]](#footnote-14)) وهذا الاستلهام استمر في مختلف العصور، فمنذ العصر الجاهلي ومروراً بالعصر الإسلامي والأموي والعباسي والحقبة التي تلته حتى العصر الحديث كان للتراث الأسطوري أثر واضح في الشعر العربي، فالشاعر الجاهلي قد انتفع من الأساطير؛ لأنها مثلت جزءاً من تفكيره في الكون والطبيعة والحياة، واستمر هذا الانتفاع إلى عصور لاحقة إذ نجد أنّ شعراء العصر العباسي ما برحوا يستثمرون تلك الأساطير مستغلين رموزها وعناصرها التاريخية الموغلة في القدم.

لقد استحضر الشعراء العباسيون كثيراً من الرموز والإشارات الأسطورية في شعرهم، فأفادوا من التراث الأسطوري؛ لما له من طاقة إيحائية وبما يمتلكه من دلالات رمزية فوظفوا هذا التراث في شعرهم وأدخلوه في صياغة تجاربهم الشعرية.

**المبحث الأول:ـ التفاؤل والطيرة:** من المعتقدات التي أثرت في حياة العرب قبل الإسلام التفاؤل والطيرة وهذا الأمر لم ينفرد به العرب وحدهم، بل هو أمر معروف عند جميع الشعوب وقد انتقلت هذه العقيدة من العرب إلى باقي الأمم المجاورة لهم.([[15]](#footnote-15))

ويعود هذا التفاؤل والتشاؤم عند العرب إلى عدم قدرتهم على التعمق في الأشياء وتعليل أسباب حدوثها، كما أن حياة البداوة في الصحراء الموحشة المقفرة جعلتهم يعيشون حالة من القلق والخوف المستمر من المجهول، فكل شيء في الطبيعة من حيوان وجماد يستفزهم ويثير في نفوسهم الخوف؛ لذلك اتخذوا من بعض الحيوانات وحركاتها وأصواتها إنذاراً لما سيقع لهم مستقبلاً من خير أو شر، ولا شك في أن الطيور احتلت مكاناً واسعاً في عالم الأسطورة ابتداءاً باعتقاد كثير من الشعوب بأن روح الميت تتحول إلى طائر يظل هائماً بين الأحياء وإنتهاءً بعلاقتها بالفأل والتطير والزجر والعيافة.([[16]](#footnote-16))

والتفاؤل أو الفأل ضد الطيرة، ويقال: تفاءلت به وتفاءل به يقول ابن الأثير: ((يقال تفاءلت بكذا وتفاءلت على التخفيف والقلب قال وقد أولع الناس بترك همزه تخفيفاً، والفأل أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد فيقول تفاءلت بكذا ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته))،([[17]](#footnote-17)) فأصل الفأل هي الكلمة الحسنة، وكانت العرب تجعل الفأل في الخير والشر وفيما يحسن وفيما يسوء،([[18]](#footnote-18)) والعرب استعملت الفأل والطيرة بمعنى واحد، ولكن النبي () أثبت الفأل واستحسنه وأبطل الطيرة ونهى عنها([[19]](#footnote-19)), وفي الحديث الشريف قال الرسول (): **((**لا عدوى وطيرة وأحب الفأل الصالح**))**،([[20]](#footnote-20)) أما الطيرة فهو ((ما يتشاءم به الفأل الرديء))([[21]](#footnote-21)), وهي من الفعل اطيرت وتطيرت يقول الجوهري ((تطيرت من الشيء وبالشيء))،([[22]](#footnote-22)) والطيرة ضد الفأل وهي فيما يكره([[23]](#footnote-23)), وقد وردت الطيرة في القرآن الكريم بمعنى الشؤم وذلك في قوله تعالى: )**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**((،([[24]](#footnote-24)) وفسر قولهم تطيرنا بمعنى تشاءمنا وقوله: **طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ** معناه: شؤمكم معكم،([[25]](#footnote-25)) ((وقد قيل للشؤم طائر وطير وطيرة؛ لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها والتطير ببارحها ونعيق غرابها وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها فسموا الشؤم طيراً وطائراً وطيرة لتشاؤمهم بها))([[26]](#footnote-26)), فالطيرة مأخوذة من الطير ومن الجهة التي يسلكها، فإن تيامنت دل تيامنها على فأل، وإن تياسرت دل على الشؤم فهي إذن تشمل التيمن والتشاؤم إلا أنها خصصت بالتشاؤم فيما بعد، فصارت تعني هذا المعنى عند الاستعمال،([[27]](#footnote-27)) وكان الأصل في الطيرة هي الطيور؛ ولكن فيما بعد أصبحت الطيرة تستعمل في الطير وغيرها من الحيوانات فيقول الجاحظ: ((وأصل التطير إنما كان من الطير ومن جهة الطير، إذا مر بارحاً أو سانحاً، أو رآه يتفلى وينتَتِف، حتى صاروا إذا عاينوا الأعور من الناس أو البهائم، أو الأعضب أو الأبتر، زجروا عند ذلك وتطيروا عندها، كما تطيروا من الطير إذا رأوها على تلك الحال، فكان زجر الطير هو الأصل، ومنه اشتقوا التطير، ثم استعملوا ذلك في كل شيء))([[28]](#footnote-28)), فالزجر والطيرة كلاهما في معنى واحد فهم ((إذا أرادوا فعل أمر أو تركه زجروا الطير حتى يطير؛ فإن طار يميناً كان له حكم، وإن طار شمالاً كان له حكم، وإن طار أماماً كان له حكم، وإن طار من فوق رأسه كان له حكم)).([[29]](#footnote-29))

واختلف العرب في تفاؤلهم وتشاؤمهم من حيث الجهة التي يقبل منها الطير أو الحيوان فكانوا يسمّون الطير أو الحيوان الذي يقبل عن يمينهم (السانح) وقد تفاءلوا به، أما الذي يقبل عن يسارهم من طير أو حيوان فسموه(البارح) وقد تشاءموا منه، ويبدو أن فكرة التيمّن بالسانح والتشاؤم بالبارح مرتبطة بعالم الجن والشياطين؛ ((لأن للتطير صلة بعقيدة استحالة الأرواح طيوراً بعد مفارقتها الأجساد)).([[30]](#footnote-30))

وبمجيء الإسلام قد تغيرّت الأفكار الجاهلية الموروثة ومنها التفاؤل والطيرة، إذ أن الإسلام قد نهى عن الطيرة، ورأى في ((الطيرة شرك))([[31]](#footnote-31)), والسبب في ذلك ((أنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرّا إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله في ذلك))،([[32]](#footnote-32)) ومع ذلك بقيت رواسب هذا المعتقد في أذهان المجتمع وفي عقول الشعراء لعدة قرون.

وقد تأثر الشعراء العباسيون بهذه الأسطورة فوظفوها في شعرهم من خلال رموزها فالطير في سنوحها وبروحها آلهمت الشعراء العباسيين معاني شعرية امتازت بالطرافة والجدة، فتفاءلوا بالسانح وتشاءموا بالبارح متأثرين بمذاهب العرب في هذه العقيدة، فيقول أبو نواس متغزلاً:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يحثو اللُّها لكَ مِنْ مَحَاسِنهِ،** |  | **فإذا سَنَحْتَ لوِصْلِهِ بَرَحا([[33]](#footnote-33))** |

فهذا الحبيب يعطيك كثيراً شيئاً بعد شيء من حسنه، ولكن كلما (سنحت) أي تقرّبت منه برح عنك فابتعد فأفاد الشاعر هنا من فكرة السانح والبارح لتصوير المشاعر الإنسانية بين الأحبة بأسلوب بديعي يقوم على التقابل بين التواصل والابتعاد فالشاعر كلما حاول التقرب والتودد فإن الحبيب يحاول الابتعاد عنه لذلك فإن المعاناة مستمرة لديه مادام الوصال غير متحقق.

وقد تأثر الشعراء العباسيون بفكرة الزجر للطيور وهو ما يعرف عند العرب بالعيافة، وأصل هذا المعتقد أن الزاجر ((يرمي الطير بحصاة أويصيح به فإن ولاه في طيرانه ميامنه تفاءل به وإن ولاه مياسره تطيّر منه))([[34]](#footnote-34)), فالزجر ضرب من العيافة وقد سُميَ الكاهن زاجراً؛ ((لأنه إذا رأى ما يظنّ أنه يتشاءم به زجر بالنهي عن المضي في تلك الحاجة برفع صوت وشدة))،([[35]](#footnote-35)) وكان أبو نواس قد وظف فكرة الزجر في غزله فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أتَاني** |  | **بمرِّ سَوانِحِ الطيْرِ الْجَواري ([[36]](#footnote-36))** |

فأبو نواس قد تفاءل بالخير حينما ورده كتابٌ من محبيه، وعبر عن هذا التفاؤل بالزجر، وقد اقترن هذا الزجر بالطير السوانح التي يتفاءل بها العرب فهو يستثمر فكرة الزجر في النهي عن الصبابة فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ازْجُرِ القلْبَ إنْ صَبَا،** |  | **ولُمِ العَينَ مِثْلَمَا** |
| **جَشّمَتْ قَلبَكَ الصّبا** |  | **بَةُ حتّى تَجَشّمَا([[37]](#footnote-37))** |

فهو يزجر قلبه عن الصبابة؛ لأنه لا فائدة من هذا العشق، فهو ينظر نظرة متشائمة تجاه هذا العشق فقد تكهن بنهاية مشؤومة خالية من الأمل، كما تفاءل أبو نواس ذاكراً طير السعادة واليمن فيقول في مدح الخليفة الأمين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ملَكْتَ على طَيرِ السّعادةِ واليُمنِ،** |  | **وحُزْتَ إليكَ الملكَ مقْتَبَلَ السّنِّ** |
| **لقد طابتِ الدّنيا بطيبِ مُحَمّدٍ،** |  | **وزِيدَتْ بهِ الأيّامُ حُسناً إلى حُسْنِ([[38]](#footnote-38))** |

وطير السعادة واليمن هنا رمز للخير والملك والسلطان، فالأمين قد أقبلت عليه الدنيا والأيام السعيدة والطير هنا رمز لتلك الفكرة الأسطورية الموروثة التي ترى في الطير رمزاً في الخير إذا أقبلت متيامنة فإنها تجلب الخير والسعادة، وفي مقابل طيـر السعادة واليمن هناك طائر الشؤم إذ يقول أبو تمام في شكواه من الدهر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رَجاءٌ ما يُقابِلُه رَجاءُ** |  | **هوَ اليأسُ الذي عُقْبَاه شُومُ** |
| **فلا عَجَبٌ وإِن كَظَّتْ رِكابِي** |  | **بأَرضٍ طارَ طائرُهَا المَشُومُ([[39]](#footnote-39))** |

فأبو تمام هنا في غاية اليأس، وقد أطبق عليه تماماً فلم يعد لديه أي أمل في الرجاء حتى أنه لا يكاد يحط ركابه في أرض إلا كان طائر الشؤم فيها, وقد استخدم طائر الشوم هنا رمزاً لمعاناته النفسية وتعبيراَ عن الاحتقان الداخلي الذي ألمّ به وهزّ كيانه وقد وظف أسطورة الطيرة هنا؛ لأنها جسدت الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر, وعبرت عن موقف الشاعر تجاه الحياة.

وقد اتخذ العرب من بعض الطيور رموزاً للشؤم وكان الغراب أكثر تلك الرموز التي عبرت عن التشاؤم والفراق والبين، فقد ذكر الجاحظ أنه ((ليس في الأرض بارح ولا نطيح، ولا قعيد، ولا أعضب ولا شيءٌ مما يتشاءمون به إلا والغرابُ عندهم أنكد منه، يرون أن صياحه أكثر إخباراً، وأن الزجر فيه أعم))،([[40]](#footnote-40)) وبسبب تشاؤمهم بالغراب ((اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب))،([[41]](#footnote-41)) ومما يُنفّر الناس من الغربان أنها ((ليست حسنة في المنظر ولا مليحة الأصوات ولا ذوات بركة عند الناس وليس أكلها بمطلق... وما زالت الشعراء تدعو على الغراب وتلعنه في الجاهلية والإسلام))([[42]](#footnote-42))؛ وذلك ماجعلها محل نفور وازدراء، وقد نسجت كثير من الشعوب أساطير حول الغراب ولعل ارتباطه بقصة نوح () وقصة الطوفان أثر في ذلك.([[43]](#footnote-43))

وسمي الغراب باسم (غراب البين)؛ ((لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة، وقع في مرابض بيوتهم يلتمس ويتقمّم، فيتشاءمون به ويتطيّرون منه؛ إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا، فسموّه غراب البين))،([[44]](#footnote-44)) وقد ذكر بشار غراب البين في إحدى قصائده التي يمدح فيها المهدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أقْوَى وعُطِّلَ مِنْ فُرَّاطَةَ الثَّمَدُ** |  | **فالرَّبْعُ مِنْكِ ومِنْ ريَّاكِ فالسَّندُ** |
| **فآلهضْبُ أوْحشَ مِمَّنْ كان يسْكُنُهُ** |  | **هَضْبُ الْوِرَاقِ فَمَا جَادَتْ لَهُ الْجَمَدُ** |
| **فمَنْ عهِدْتُ بِهِ الأُلاَّفَ تسْكُنُهُ** |  | **فالْعَرْجُ تَلاَقى الْقَاعُ والْعُقَدُ** |
| **عَافُوا الْمنازِلَ مِنْ نجْدٍ وساكِنِهِ** |  | **فما دَريْتُ لأَنَّى طيَّة عمدُوا** |
| **لكِنْ جَرَتْ سُنُحٌ بيْنِي وبيْنهُمُ** |  | **وَالأَشْأمانِ غُرَابُ الْبيْنِ والصُّرَدُ** |
| **صَاحا بِسْيرِهِمُ حتَّى اسْتحثَّ بِهِمْ** |  | **وبَالْخليطِ مِن الْجِيرانِ فانْجردُوا([[45]](#footnote-45))** |

في هذه الأبيات يرسم بشار مشهداً لرحيل أحبائه عن الديار، فيستذكر المواضع التي كانوا ينزلون فيها، وهو يشعر بالمرارة والألم والاضطراب لأنه لا يعلم أين رحلوا وإلى أين ذهبوا؛ ولكن هناك دلائل قد استدل منها الشاعر على الرحيل فالطيور قد خرجت سنحاً فكانت نذير شؤم على الرحيل والذهاب، ونلاحظ أن بشاراً هنا قد استعمل السانح بمعنى الشؤم على العكس ما يكون عند أكثر العرب من كون السانح يستعمل للتفاؤل؛ ولكنه استعمله بمعنى الشؤم على مذهب بعض العرب، وهذه الطيور السنح كانت إنذاراً للشاعر برحيل أحبائه، وقد اجتمع مع هذه الطيور دلالة أخرى جعلت من بشار يتشاءم فقد رأى (غراب البين) الذي استدل منه على عملية الرحيل، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد فقد اجتمع مع غراب البين (الصرد) وهو طائر كانت العرب تتطير من صوته وتتشاءم من منظره،([[46]](#footnote-46)) وهكذا اجتمعت دلالة السنح مع غراب البين والصرد جميعاً لتعطي صورة قاتمة عن الحالة النفسية للشاعر وما يكتنفه من شعور عميق بالإحباط والحزن، فهذه الرموز التراثية الأسطورية قد تركت أثرها في فكر بشار فأفاد منها في رسم هذه الصورة المعتمة.

**المبحث الثاني:الأساطيـــرالمتعلقة بالجن:**

الجن لغة تعني الستر ((وجَنّ الشيء يَجُنّه جَنّاً سَتره وكل شيء سُتِرَ عنك فقد جُنَّ عنك وجنّه الليل يَجُنّهُ جَنّاً وجُنوناً وجَنّ عليه يَجُنّ بالضم جنوناً وأجنه ستره... وفي الحديث جَنّ عليه الليل أي ستره وبه سمي الجِنّ لاستتارهم واختِفائهم عن الأبصار ومنه سمي الجَنينُ لاستتاره في بطن أمِّه)).([[47]](#footnote-47))

كان للجن تأثير واسع في تفكير الشعوب البدائية وفي عقول أهل الجاهلية من العرب، وربما فاق هذا الأثر تأثير الآلهة فيهم، فتقربوا وتوسلوا إليها أكثر من تقربهم وتوسلهم لآلهتهم والدليل على ذلك كثرة الكلمات والمصطلحات الجاهلية المتعلقة بها.([[48]](#footnote-48))

لقد تخيل العربي في صحرائه الموحشة المقفرة أنها مليئة بالجن وأن كل ما يوجد فيها من جبال وشجر وحيوان تصور فيها أرواحاً وهي بإمكانها أن تضره أو تنفعه، وبالطبع فإن ما يضر منها هو ما كان يخشاه؛ وبذلك اكتسبت قوة ورهبة في نفسه. لقد بحث العربي عن كثير من علل الكون والطبيعة وعما يعترضه من أمراض وأسقام فلم يجد تفسيراً منطقياً لها؛ ولذا عزاها إلى تلك القوى الخفية (الجن)، وقد ابتكرت مخيلته أساطير كثيرة تفسر عمل (الجن) وأشكاله وصراعها مع بني البشر.

وقد استثمر الشعراء العباسيون الأساطير المتعلقة بالجن، فأفادوا منها وجعلوها رموزاً تنبئ عن مدى ثقافة الشاعر وإرثه الفكري، ليعطوا بعداً جديداً لهذه الأساطير على وفق تجاربهم الشعرية، ولفظة (الجن) أصبحت رمزاً للقوة الغيبية على الكون والأفراد فأمسى ذكرها يعني القوة التي لا تقهر، وقد وظف بشار (ت167هـ) هذا الرمز بوصفه عنصراً من عناصر الفخر في تحديه لقدرات الآخرين فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وَقَدْ أتَانِي وَعِيدُ شِرْذِمَةٍ** |  | **فِيهِمْ طِمَاحٌ ومَا بِهِمْ صَلَبُ** |
| **مَهْلاً بِغَيْري اعرُكُوا شَذَاتَكُمُ** |  | **لِلْحَرْبِ مِمَّنْ يَحُشُّهَا حَطَبُ** |
| **قَدْ أذْعَرُ الْجِنَّ فِي مَسَارِحِهَا** |  | **قَلْبِي مُضِيءٌ ومِقْوَلِي ذَربُ([[49]](#footnote-49))** |

فبشار يتحدى من يحاول مقارعته واصفاً خصومه بالشرذمة، وهذا دليل على استصغاره لهم، ويصف بعضهم بأنه (طماح) أي نفور وجماح؛ ولكن لا يمتلك القدرة على المقاومة، ومن ثم نجد نغمة التحدي تتصاعد وتيرتها فهو يطالب أعداءه أن يجربوا قدرتهم مع غيره؛ لأنه قادر على أن يذعر الجن في ساحات المعركة بقلب مضيء ولسان فصيح، ولا ريب في أن بشاراً كان ماثلاً في ذهنه أساطير العرب التي تحدث عن قتالهم للجن، فاستثمر هذه الفكرة الأسطورية في فخره ليفصح عن شجاعته وطول باعه في مقاتلة أعدائه، وبشار في فخره يتحدى الجن قائلاً:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أَنَا المُرَعَّثُ يَخْشَى الجنُّ بادِهَتِي** |  | **ولاَ يَنامُ الأَعَادِي من مَزَامِيرِي ([[50]](#footnote-50))** |

فالجن هنا تخشى بداهته أي مفاجأته لها، وهذا التحدي لعالم الجن يعطي انطباعاً قوياً عن تأثر بشار بعالم الأساطير التي ورثها عن أسلافه الجاهليين الذين تحدوا الجن وقاتلوهم،([[51]](#footnote-51))وتحدي الجن هو تحدٍ لعالم المغيبات (القوى غير المرئية) من لدن عالم الإنسان.

وتعد الغول من أهم الأساطير الجاهلية التي ارتبطت بعالم الجن، والغول لغة يعني التلون والظهور بصور مختلفة([[52]](#footnote-52))، وبسبب التلون والظهور بصور مختلفة سموا الغول (خَيْتَعُوراً)،([[53]](#footnote-53)) وقيل إن الغول هي الساحرة من الجن،([[54]](#footnote-54)) وقيل: إن الغول هو الذكر من الجن والأنثى هي السُّعلاة([[55]](#footnote-55)), وهناك من يرى أن الغول والسعلاة اسمين مترادفين،([[56]](#footnote-56)) وأما السعلاة فذكر أنها ساحرة الجن، وهي جنس من الغيلان بل هي أخبـث الغيلان،([[57]](#footnote-57)) ويكثر وجود الغيلان في الغياض، ويقال إنها إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كمــا يلعب القط بالفأر.([[58]](#footnote-58))

وذكر العرب الجاهليون أساطير كثيرة عن الغول والسعلاة وكيفية تشكلها وصحبتها وزواجها من البشر، وتحدثت تلك الأساطير عن مساكنها وأنها ((كانت تتراءى لهم في الليالي وأوقات الخلوات، فيتوهمون أنها إنسان فيتبعونها، فتزيلهم عن الطريق التي هم عليها وتتيههم. وكان ذلك قد اشتهر عندهم وعرفوه، فلم يكونوا يزولون عما كانت عليه من القصد، فإذا صيح بها شردت عنهم في بطون الأودية ورؤوس الجبال)).([[59]](#footnote-59))

ويرى الجاحظ أن الأصل في تغوّل الغيلان يعود إلى أن العرب عندما نزلوا في الفلوات والقفار وطال بهم المقام في تلك البلاد الخالية والبعيدة عن الإنس استوحشوا بسبب قلة الأشغال والمذاكرة فأصابتهم الوسوسة فتوهّموا تلك المخلوقات،([[60]](#footnote-60)) وقد تأثر بشار بالغول كرمز أسطوري فأفاد منه في وصف معاناته في طريقه إلى ممدوحه فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وفلاَةٍ زَوْرَاءَ تلْقى بهاالعيـ** |  | **نَ رِفاضاً يمْشِين مشْيَ النِّساءِ** |
| **مِنْ بِلاَدِ الخافِي تغوَّلُ بِالرَّكْـ** |  | **بِ، فضاءٌ موْصُولةً بِفضاءِ** |
| **قَدْ تجشَّمْتُها ولِلْجُنْدُبِ الجوْ** |  | **نِ نِداءٌ فِي الصُّبْح أوْ كالنِّداءِ ([[61]](#footnote-61))** |

فبشار يصف المشاق والمعاناة التي لاقاها في رحلته إلى الممدوح، فقد قطع طريقه في الصحراء (الفلاة) وهي بعيدة الأطراف واصفاً إياها بالزوراء وهذه الصحراء يكثر فيها البقر الوحشي (العين) وقد شبه مشيهن بمشي النساء، ومن ثم يتحدث الشاعر عن الأخطار الكامنة في تلك الرحلة إذ إنه يسير في أرض تعد بلاد الخافي، والخافي هو الجن وقد سمي بذلك لاستتاره عن أعين الناس،([[62]](#footnote-62)) فهذه الأرض محفوفة بالخطر لأن الجن تغول بالركب أي تتلون وتتشكل بأشكال وصور متعددة لكي تضل المسافرين عن طريقهم وهم يقطعون صحراء واسعة حيث الفضاء لا نهاية له فهو موصول بفضاء آخر, وهذه مبالغة في الوصف أراد بها الشاعر إضفاء نوع من الرهبة في وصف الرحلة؛ لأنه لا تلوح أي علامة في الطريق تشير إلى نهايته أو أي مكان للتوقف أو الاستراحة، وعلى الرغم من كل هذه المشاق فإن الشاعر قطع تلك المسافات متجشماً مخاطر الطريق، فبشار قد سخر هذا الرمز الأسطوري ليعبرعن القلق والخوف الذي انتابه في رحلته كي يحث الممدوح على زيادة عطائه ومنحه جائزة أكبر،ومما يتعلق بالجن أسطورة العفاريــــت: وهي جمع عفريت، وذكر الزبيدي أن ((العفريت من الجن: العارم الخبيث ويستعمل في الإنسان استعارة الشيطان له، يقال: عفريت نفريت اتباعاً))([[63]](#footnote-63)), فالعفريت يعد من أنواع الجن وهو أخبثها، وقد ذكره الجاحظ في تقسيمه لمراتب الجن فيقول: ((فإذا ذكروا الجني سالماً قالوا: جني فإذا أرادوا أنه ممن سكن مع الناس قالوا: عامراً، والجميع عُمّار، وإن كان ممن يعرض للصبيان فهم أرواح، فإن خُبث أحدهم وتعرّم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك في القوة فهو عفريت، والجميع عفاريت))([[64]](#footnote-64)) فالعفريت يحتل أعلى مرتبة في الجن حيث القوة والقدرة في التأثير، ولفظ العفريت أصبح فيما بعد يستعمل في البشر فقيل إن العفريت من الرجال هو ((النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء)).([[65]](#footnote-65))

وقد وظّف الشعراء العباسيون العفاريت بوصفها رموزا أسطورية في شعرهم لإضفاء المبالغة والتهويل في صورهم الشعرية، لارتباطها بعالم الجن الأسطوري، فقد وظّفها بشار في مدائحه لبني العباس فيقول فيهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فِدًى لبَني الْعَبَّاسِ نَفْسي وَأُسْرَتي** |  | **وَمَا مَلَكَتْ نَفْسي طَرِيفاً وَمُتْلَدَا** |
| **إِذَا حَارَبُوا قَوماً رَأَيْتَ لِوَاءَهُمْ** |  | **يَقُودُ الْمَنَايَا بَارِقَاتٍ وَرُعَّدَا** |
| **بِأرْعَنَ تُمْسي الأَرْضُ منْهُ مَرِيضَةً** |  | **وَتَلْقَى لَهُ الْجِنَّ الْعَفَارِيتَ سُجَّدَا([[66]](#footnote-66))** |

وبشار في هذه الأبيات يفتدي بني العباس بنفسه وأسرته وماله من قديم (متلد) وجديد (طريف)، وفي هذا الطباق دليل قوي على محبته لبني العباس واستعداده للتضحية من أجلهم ومن ثم يفتخر بشار بشجاعة بني العباس في الحروب في أسلوب يميل نحو المبالغة إذ إن الأرض أصبحت مريضة وهي كناية عن خوف سكانها من جيوش بني العباس ويزيد بشار من تهويل هذه الصورة بأن جعل الجن العفاريت ـ وهي أقوى الجن وأخبثها - إذا رأت جيش بني العباس خرّت له ساجدة، وقد وظف بشار العفاريت في هذه الصورة لبث الرعب والخوف في قلوب أعداء العباسيين، فإذا كانت جيوشهم تخافها الجن العفاريت فكيف لبني البشر أن يقاوموها ويقفوا بوجهها؟ فبشار يستمد من رمز العفاريت الأسطوري معاني القوة والغلبة الخارقة لينسبها إلى ممدوحيه.

**المبحث الثالث:- الرُّقى والتمائم:**

منذ القديم واجه الإنسان في حياته مشاكل عديدة كانت تحيط به وتثير القلق والاضطراب في نفسه، فكان الخوف ينتابه تجاه الأخطار المحيطة به والأمراض التي تصيبه، ونفسه تتأرجح بين مشاعر الحب والكراهية، وكان يتصور أن هناك أرواحاً خفية تستطيع إنقاذه من الخوف والقلق والاضطراب، وقد أبتدع وسائل عديدة للسيطرة على تلك الأرواح وتسخيرها لصالحه فكانت هذه الوسائل هي الرُّقى والتعاويذ والتمائم.([[67]](#footnote-67))

إن الأصل اللغوي لكلمة الرُّقى تعني العوذة،([[68]](#footnote-68)) وقد ذكر ابن الأثير (606هـ) أن الرُّقية هي ((العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات))([[69]](#footnote-69)), فالرُّقية يراد بها تخليص صاحب الآفة كالحمى والصرع مما ألم به من خوف أو أذى أو آفة أو سوء، ولم تكن الرُّقية مقتصرة على ما يرقى به صاحب الآفة كالفزع والجنون والأمراض إنما اتسع ذلك فشمل مخاطر أخرى كالحسد والعين ولدغة الأفعى والعقرب وأنياب الضواري وحمام الموت والقدر،([[70]](#footnote-70)) واعتمد العرب في الجاهلية هذه الوسائل كي يحصِّنوا أنفسهم تجاه المخاطر المحدقة بهم، وهذه المعتقدات الأسطورية بقيت رواسبها في أذهان المجتمع العباسي، فكان الشعراء العباسيون على علم واطلاع بها فوظفوا هذه الأفكار في شعرهم وذلك ما نجده في غزلهم، وكان بشار أكثرهم تأثراً بهذه المعتقدات، لأنه قضى شطراً من حياته في العصر الأموي فكان فكره قريباً من الفكر الجاهلي الذي آمن واعتقد بهذه الأشياء ولذا نجد في غزله تأثر واضحاً في توظيفه للرُّقى فيقول في حبيبته عبدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وعزَّيْتُ نفْسِي عنْ عُبيْدةَ بِالرُّقى** |  | **لِتَسْلَى وَمَا تَسْلَى عنِ الرُّقَياتِ([[71]](#footnote-71))** |

ومن المعروف أن العشـاق طالما تحدثـوا عن الرُّقى في وصف معاناتهم إذ إن الرُّقى كانت وسيلة لتسليتهم عن العشق, وقد تأثر بشار بهذه العقيدة وهو يرى أن الرُّقى لم تنفع معه لينسى حبّ (عبدَة) فهذا الحب كان أقوى من تلك الرُّقى، وبشار في غزله يوظف فكرة الرُّقى في مداواة لدغة العقرب واصفاً هواه وصبابته بالعقارب فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سَلِي تُخبَري أنَّ الْمَعنَّى بذكْركُمْ** |  | **علَى سُنَّةٍ فيمنْ يَحِيبُ ويَدْأبُ** |
| **إِذَا ذَادَ عنْهُ عَقْرَباً منْ هَوَاكُمُ** |  | **بِرُقْيَتِهِ دَبَّتْ لَـهُ مِنْكِ عَقْرَبُ([[72]](#footnote-72))** |

وفي هذا البيت يرسم صورة مجازية عن لواعج الحب ومعاناة العشق واصفاً إياها بالعقارب التي تلدغ قلبه ومشاعره كلما حاول أن يرقى تلك العقارب دبّت إليه عقارب أخرى، وهذه الصورة بلا شك تظهر تأثر بشار بهذه العقيدة الموروثة من التراث الأسطوري.

ومن الرُّقى التي شاعت عند العرب الجاهليين التمائم، وهي جمع تميمة، والتميمة من أنواع الخرز التي اتخذتها العرب للتعويذ، وقيل هي خرزة رقطاء تُنظم في السير ثم يعقد في العنق، وقيل التمائم خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم وقد أبطلها الإسلام،([[73]](#footnote-73)) وقد تأثر أبو تمام بفكرة هذه التعويذة ففي إحدى مدائحه يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فأضْحَوا لوِ اسْطَاعوا لِفَرطِ مَحبَّةٍ** |  | **لَقَدْ عُلِّقَتْ خَوْفاً عليكَ التَّمائِمُ([[74]](#footnote-74))** |

فهنا أبو تمام يصف تعلق الناس بالممدوح وفرط محبتهم له بأنهم ودّوا لو علقوا عليه التمائم ليحفظنه من العين، فالممدوح أصبح في أعين محبيه شيئاً نفيساً غالياً يستوجب الحفظ والحماية من أعين الحاسدين، وقد استوحى أبو تمام من موروثه الأسطوري فكرة التمائم ووظفها هنا ليبين مكانة الممدوح في قلوب محبيه، وأبو تمام في نظرته إلى التراث يحاول استبدال وتغيير بعض العقائد السائدة في المجتمع ومنها فكرة التمائم فإذا كان المبدأ الذي تقوم عليه هذه التمائم هو الوقاية من الموت فإن الوقاية قد لا تكون من الموت بل الوقاية تكون من الدهر وغوائله فيقول في رثائه لهاشم ابن عبد الله بن مالك الخزاعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أَلَمْ تَرَيا الأَيَّامَ كيفَ فجَعْنَنا** |  | **بهِ ثُمَّ قَدْ شاركْنَنا في المَآتِمِ** |
| **خَطَوْنَ إليهِ مِنْ نَدَاهُ وبأْسِهِ** |  | **خَلائِقَ أوْقَى مِنْ سُتُورِ التَّمائِمِ** |
| **خَلائِقَ كالزَّغْفِ المُضَاعَفِ لم تَكُنْ** |  | **لِتَنْفُذَها يَوْماً شَبَاهُ اللَّوائِمِ** |
| **ولَوْ عاشَ فِينا بعضَ عَيْشِ فَعَآله** |  | **لأَخْلَقَ أعمارَ النُّسُورِ القَشَاعِمِ([[75]](#footnote-75))** |

فإذا كانت التمائم تقي الإنسان من الموت فإن أخلاق المرثي قد وقَتْ صاحبها من كل عيب أو لوم أو تأنيب، وكأنه يرى أن التمائم لا نفع فيها إذا كانت تقي المرء من الموت وحده؛ لأن الوقاية من الموت لا يعد غاية للإنسان، بل الأخلاق الحسنة هي الغاية المثلى, وهي التي تقي المرء من لوم كل لائم، وهي التي تجعله خالداً يعيش أبد الدهر وتجعل من أفعآله الحسنة يعيش بقدر أعمار النسور وهي مضرب الأمثال في طول الأعمار، وبذلك يضع أبو تمام بديلاً عن هذا الإرث الأسطوري إرثاً أخلاقياً اجتماعياً.

وللتراث الأسطوري صلة وثيقة بعالم السحر، فالسحر يعد من أقدم مراحل الفكر الإنساني فقد مرّ تاريخ الفكر الإنساني في أربع مراحل هي: السحر فالدين فالفلسفة فالعلم التجريبي، وهذا الرأي مبني على فرضية هيجل التي ترى أن عصر السحر قد سبق عصر الدين في تاريخ الحضارة الإنسانية،([[76]](#footnote-76)) وفي مرحلة لاحقة أصبح السحر والدين متلازمين إذ كان قدماء البشر ينظرون إلى السحر على أنه جزء مهم من الدين؛ بل هو أهم جزء فيه وأعظمه؛ ولذا تجد معظم ديانات القبائل البدائية تعد السحر جزءاً من الدين([[77]](#footnote-77))، ((فالسحر له وظيفة ويلبي حاجة نفسية عند الإنسان بقدر ما للدين من وظيفة في الحياة)).([[78]](#footnote-78))

والأسطورة بطبيعة الحال مرتبطة بالسحر، فالسحر أداء تمثيلي لطقوس معينة يقوم بها الإنسان البدائي بقصد دفع الشر وجلب الخير، وفي تلك الطقوس تتلى بعض العبارات المتممة لهذه الطقوس، وفي مراحل تالية بدأ الإنسان يحاكي هذه الطقوس فنتج عن ذلك الأسطورة.([[79]](#footnote-79))

وكان للحب مكانة بارزة في السحر، فالساحر يعالج الحب إما بإشعال جذوة نار الحب في قلب من يريد إثارته عندهم أو بإطفاء نيران الحب وإخمادها في قلوب العاشقين. وكانت لهم طرق خاصة في معالجة هذا الأمر،([[80]](#footnote-80)) وإذا كان السحر يستعمل في إشعال نيران الحب فهو كذلك يستعمل في زرع الكراهية في النفوس فبإمكان الساحر مداواة العاشق وإماتة عشقه عن طريق وسائل معينة ومن تلك الوسائل النفث فـــي العقد وهي من طرق السحر المعروفة عند الجاهليين، والنفث كما ورد في المعاجم هو ((شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه))([[81]](#footnote-81)), ويقال: نفثه نفثاً أي سحره، وقيل امرأة نفاثة أي سحارة ورجل منفوث مسحور،([[82]](#footnote-82)) والنفث في الفم من العادات الجاهلية القديمة يقوم به الكاهن والساحر([[83]](#footnote-83))، وقيل: إن هذا العمل كانت النساء أكثر ما يعملن به بدليل قوله تعالى)) **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**)).([[84]](#footnote-84))

وفي شعر بشار نجد تأثره بهذه العقيدة الجاهلية الموروثة إذ إنه في غزله يوظف هذه العقيدة في وصف تأثير الحب في عقله وقلبه فيقول متغزلاً:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كأنّ في طَرْفِ عَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ** |  | **بِناظِرِ عُقَداً مِنْ سِحْرِ سَبَّاح([[85]](#footnote-85))** |

فبشار في هذا البيت شبه سحر عيني حبيبته في نظراتها بالساحر الذي ينفث في العُقد فآثار نظراتها على الآخرين شبيهة بآثار النفث في العقد على المسحور، ويقول أيضاً في غزله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كأنِّي مِنْ هَوَاكِ أخُو فِرَاشٍ** |  | **يَفُوقُ بنَفْسِه قَلِقُ الْوِسَادِ** |
| **سَقَاهُ البَابِلِيُّ برَاحَتَيْهِ** |  | **سِجَالَ الموْتِ في عُقَدِ الْوِدَادِ ([[86]](#footnote-86))** |

فالهوى والعشق قد أضنى بشاراً حتى أنه لتكاد تخرج نفسه من شدة الشوق وكأنما هذا العشق قد سقاه الموت براحتيه وهنا قد أفاد بشار من موروثه الأسطوري فعشقه بابلي وهذا الوصف يعود إلى أن أصل السحر ببابل فأكثر الأحاديث والأخبار ترجع عالم السحر إلى بابل،([[87]](#footnote-87)) وقد شبه هذا العشق بساحر من أهل بابل له راحتان على سبيل الاستعارة وقد أخذ ينفث عقده في مشاعر محبيه وهذه استعارة ثانية، وهذه الصورة قد استمد بشارعناصرها من التراث الأسطوري الذي تأثر به روحاً وإحساساً ووجداناً.

وكان أبو تمام قد تأثر بفكرة النفث في العُقد فأفاد منها في مقدماته الغزلية التي يمدح بها فاستغل هذه الفكرة ليعطي مدائحه طابعاً جديداً ونكهة مميزة في هذا الفن فيقول في مقدمته الغزلية في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ماخَطْبُهُ ما دَهاهُ ما غَآله** |  | **ما نَآله في الْحِسَانِ مِنْ خُرُدِهْ** |
| **السَّالِباتِ امْرَءاً عَزِيمَتَهُ** |  | **بالسِّحْرِ والنَّافِثاتِ في عُقَدِهْ()** |

فأبو تمام يستفهم عن الممدوح وعن حاله وعن صراعه مع الحِسان وهو صراع رمزي بين اللذة والشهوة وبين المجد والعزة، وهو يرى أن هذه الحسان حاولن أن يسلبن همة الممدوح وعفته وتنسكه عن اللذات بسحرهن الأخّاذ وجمالهن البارع الذي شبه بالسحر فرسم صورة لتلك الحسان وهن ينفثن السحر في العقد لثني الممدوح عن عزيمته وإرادته، فأبو تمام يوظف هذه الأفكار التراثية ويعطيها أبعاداً جديدة تخرج عن المألوف والمتعارف عليه في عالم الشعر.

**المبحث الرابع:- الأصنــــام**:

تمثل الأصنام مرحلة بدائية من التفكير الديني عن الشعوب الأولى، وكان وجود الأصنام قد ارتبط بالآلهة، فالديانات القديمة تعبدت لآلهة متعددة فكان لكل قبيلة أو شعب من الشعوب اله خاص به وهو يحمي قبيلته أو شعبه ويدافع عنه في أيام الحرب ويفيض عليهم بالخيرات والنعم، ولذا كانت تلك الشعوب تلجأ إلى تلك الآلهة في الشدائد والأزمات، ولكي يمارسوا طقوس العبادة بنوا معابد خاصة لها وفي تلك المعابد صنعوا أصناماً وتماثيل لتلك الآلهة، فتعبدوا لتلك الأصنام وقدموا لها النذور والقرابين،([[88]](#footnote-88)) واشتهرت العرب قبل الإسلام بعبادة الأصنام ((فمنهم من اتخذ بيتاً ومنهم اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجراً أمام الحرم وأمام غيره، مما استحسن، ثم طاف به كطوافه بالبيت))([[89]](#footnote-89)), ولم ينظر العرب إلى الأصنام على أنها أصنام تعبد وإنما صوّروها ونحتوها لتكون ((صورة أو رمزاً تذكرهم بالآله أو الآلهة أو الأشخاص الصالحين، فلما مضى عهد طويل عليها نسي الناس أصلها ولم يعرفوا أمرها، فاتخذوها أصناماً وعبدوها من دون الله))،([[90]](#footnote-90)) وساد اعتقاد عند العرب أن في تلك الأصنام أرواحاً خفيّة، وأن بعضها تقيم الجن في جوفها وبذلك أصبح الصنم يمثل ((قوة عليا فوق الطبيعة وقد يظن أنها كامنة فيه))،([[91]](#footnote-91)) وبذلك استحقت تلك الأصنام التبجيل والتكريم؛ لأنها ((مهبط لقوة غيبيّة أو رمز لسر غامض يستوجب منهم هذا التقديس، فهي في نظرهم أشبه بالتمائم والتعويذات التي يتفاءل بها ويتبرك بها أو يستدفع بها شيء من الحسد أو السحر))،([[92]](#footnote-92)) وبسبب هذه القداسة نُسجت أساطير عديدة تفسر أسباب هذه القداسة ومنشأها.

وقد اتخذ الشعراء العباسيون من الأصنام رموزاً أسطورية مقدسة فالصنم الذي عُبِد لكونه رمزاً للاله أصبح عند الشعراء المحدثين رمزاً للذات الفردية المعبودة، وقد أفاد الشعراء المحدثون من عبادة الأصنام في أشعارهم الغزلية فقد جعلوا من المعشوق صنماً يعبد، وفي شعر بشار نتلمس هذه الروح ويتجلى أثر الفكر الجاهلي المتعلق بالأصنام والآلهة فيقول في إحدى قصائده الغزلية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ألاَ «يا صَنَمَ » الأَزْدِالـ** |  | **ذي يدْعُونهُ ربَّا** |
| **سقِيتَ الْعَذْبَ منْ وِدِّي** |  | **وإِنْ لمْ تسْقني عَذْبَا** |
| **أرَاني بكَ مكْرُوباً** |  | **ولا تَكْشفُ لي كَرْبَا** |
| **ألا ترْزُقُني منْكَ** |  | **سُلُوَّ الْقلْب أوْ قُرْبَا** |
| **فإنَّ الشَّوْق يدْعُوني** |  | **وإِنِّي ميِّتٌ حُبَّا** |
| **إِذا ما ذَكَرَتْكَ العَيْـ** |  | **نُ لمْ تَمْلِكْ لـها غَرْباَ** |
| **كأنِّي بكَ مطْبُوبٌ** |  | **وما أحْدثْتَ لي طَبَّا** |
| **وَلَكنْ حُبُّكَ الدَّاخِـ** |  | **لُ في الأَحْشَاءِ قَدْ دَبَّا** |
| **أفي شَوْقٍ تُرَى جِسْمِي** |  | **صَبَبْتَ آلهمَّ لي صَبَّا** |
| **وَهَبْني كُنْتُ أَذْنَبْتُ** |  | **أمَا تَغْفرُ لي ذَنْبَا ([[93]](#footnote-93))** |

فبشار في هذه الأبيات يخاطب حبيبة ً له من الأزد فجعل منها صنماً معبــوداً، وهو يتقرب إلى حبيبته (الصنم) كما يتقرب عُبّاد الأصنام إلى أصنامهم بالتراتيل والتوسل والتذلل إلى أصنامهم فيشكو همه ويبث آلامه إليه طالباً منه أن يكشف كربته ويفرج همه وهو يطلب من هذا الصنم إما أن يجعل قلبه يسلو عنه فينسى حبه ويرتاح من العذاب أو يرزقه القرب منه لأن الشوق قد أضناه، وهذا الصنم قد سحر بشار بفتنته فهو مسحور (مطبوب)، والسحر كما مضى مرتبط بعالم الأرواح الخفية والجن، وكان العرب في الجاهلية يعتقدون أن الجن تسكن في جوف الأصنام حتى أنه لما أمر النبي () بهدمها كانوا يتهيّبون من هذا الأمر خشية ظهور تلك الأرواح وفتكها بمن يتجاسر عليها.([[94]](#footnote-94))

وفي مديح بشار للخليفة المهدي نجد أثر معتقدات العرب الجاهليين في الأصنام بيّنه في شعره إذ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وملِكٌ تسْجُدُ الْمُلُوكُ لـهُ** |  | **مُوفٍ علَى النَّاس يرْزُقُ الْعَرَبَا** |
| **رَاعٍ لأَحْسابِنا وذِمَّتنا** |  | **يُمْسي دُوَاراً ويَغْتَدِي نُصُبا([[95]](#footnote-95))** |

ففي هذين البيتين إشارة إلى الطقوس التي مارسها العرب في الجاهلية، فقد كانوا يطوفون حول أصنامهم تبركاً بها وتقرباً إليها، وهذا الطواف يسمى بـ (الدوار) فهذا الطقس يُعّد نوعاً من التقديس لتلك الأصنام، وقد وَظف بشار هذا الطقس الجاهلي ليظهر الممدوح في صورة القداسة والتبجيل، فالناس قد أقبلوا عليه يطلبون عطاياه يتقربون إليه كما تتقرب العرب إلى أصنامها تطلب الخير والبركة، وقد منح الممدوح زواره الأرزاق (العطايا)، ولكي يزيد بشار من تعظيم صورة الممدوح فقد جعله كالنصب، وهو صنم أو حجارة كان العرب في الجاهلية يذبحون عنده قرابينهم ويحمرون تلك النصب بدماء القرابين،([[96]](#footnote-96)) وفكرة القرابين فكرة قديمة مارستها الشعوب البدائية تقرباً للآلهة وطلباً لرضاها ولنيل المعروف والخير منها، وقيل إن القرابين كانت أول الأمر تقدم الإنسان ضحية للآلهة وبعد أن تطور الفكر البشري استعاض الإنسان عن القربان البشري بالقربان الحيواني.([[97]](#footnote-97))

وكان العرب في الجاهلية يتقربون إلى أصنامهم بالذبائح، وهي من أبرز علامات التعظيم والإخلاص في الدين،([[98]](#footnote-98)) وهكذا غدا الممدوح كالنصب تتقرب إليه الناس ويقدمون له قرابين الولاء والطاعة لينالوا رضاه وينعموا بخيراته كما يزعمون.

**الخاتمة**

لقد أسفر البحث في نهايته عن نتائج كانت ثمرة الرحلة التي قطعناها في البحث والاستقصاء، ومن أبرز النتائج:

* أظهر البحث أن للتراث أثراً لايمحوه الزمن يبقى عالقاً في الأذهان تستلهمه الأجيال عبر العصور المتعاقبة فلا يمكن لأيِّ شاعر في أيِّ عصر من العصور أن يفلتَ من أسر التراث أو يتخلى عن إرثه الفكري والفني والأدبي.
* يقتصرالتراث النثري في شعر المحدثين على الأمثال إذ أن للأمثال أثر واضح في شعر المحدثين فقد اتخذوا منها رموزا ضمّنوها في قصائدهم، إذ أفادوا من الحدث والموقف المرتبط بها، وكان أغلب تلك الأمثال يحمل طابع الحكمة، وقد برز بشار، وأبو نواس، وأبو تمام في هذا المجال، وقد عبّروا من خلآلها عن فلسفتهم في الحياة.
* كان مسلم بن الوليد أقل شعراء العصر العباسي تأثرا بالموروث الأسطوري, وربما يعود الأمر إلى قلة اطلاعه على الأساطير والمعتقدات والموروث العقائدي الجاهلي.
* إن للأسطورة والخرافة جذور وامتداد في الفكر العربي القديم واتضحت معالم هذا الفكر في جميع الفنون ومنها الشعر بوصفه الفن الأول لدى العرب في تلك المرحلة.

**المصادر والمراجع**

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)،ط1، دار إحياء
3. الأساطير والخرافات عند العرب، د. محمد عبد المعين خان,ط3, دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, 1981م.
4. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد,ط1, الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان, طرابلس, ليبيا, 1978م.
5. الأسطورة, د. نبيلة إبراهيم, دار الحرية للطباعة, بغداد, العراق, 1400هـ - 1979م.
6. الأسطورة في شعر السياب، عبد الرضا علي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1978م.
7. الأسطورة في الشعر العربي الحديث، د. أنس داود، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، د.م، د.ت.
8. الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، د. أحمد إسماعيل النعيمي،ط1، سينا للنشر، القاهرة، مصر، 1995م.
9. الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني، سينا للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 1993م.
10. الأسطورة وأثرها في حياة العرب الاجتماعية قبل الإسلام، حميد مصطفى الياسري، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1423هـ - 2002م.
11. الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا، والديانات القديمة)، فراس السواح،ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 1997 م.
12. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)، تحقيق: سمير جابر، ط2، دارا لفكر، بيروت، د.ت.
13. البطل في الأدب والأساطير، شكري محمد عياد، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1959م.
14. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الآلوسي البغدادي، شرحه وصححه وضبطه محمد بهجت الأثري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
15. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي(ت1205هـ) طبع على مطابع دار صادر، بيروت،الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1386هـ - 1966م.
16. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي،ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، د. م، 1409هـ.
17. التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م.
18. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت510هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
19. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت685هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
20. جامع البيان عن تأويل آيالقرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، ضبط وتوثيق، صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ - 1995م.
21. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1988م.
22. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1964م.
23. ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1980م.
24. ديوان بشار بن برد، نشره وقدمه وشرحه: محمد الطاهر ابن عاشور، علق عليه: محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج1: 1369هـ - 1950م، ج2: 1373هـ - 1954م، ج3: 1376هـ - 1957م، ج4: 1386هـ - 1966م.
25. رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت449هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، ط2، دار المعارف، مصر، 1404هـ - 1984م.
26. الرقى والتعاويذ بين اللغة والاعتقاد، د. مسعود بوبو، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الرابع والسبعون، الجزء الأول، 1419هـ - 1999م.
27. شعر تأبط شرا، تحقيق: سلمان داود القره غولي، وجبار تعبان جاسم،ط1، مطبعة الآداب،النجف الأشرف، 1393هـ- 1973م.
28. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ)، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين،ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2003م.
29. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ)، تحقيق وضبط: شهاب الدين أبو عمرو،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1998م.
30. صحيح ابن حبان، ابن حبان (ت354هـ)،، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، د. م، 1414هـ - 1993م.
31. لسان العرب،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت711هـ)، اعتنى بتصحيحه:أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي،ط3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، د.ت.
32. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ)،ط2، دار الكتاب العربي، بغداد، دار القارئ، بيروت، لبنان، 1428هـ - 2007م.
33. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، 1978م.
34. من رموز الفأل والطيرة في الشعر العربي، قاسم راضي مهدي، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، السنة الحادية عشرة، 1980م.
35. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت733هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مطابع كوستا تسوماس وشركاه، القاهرة، د.ت.

1. () لسان العرب: مادة (سطر): 6/256- 257. [↑](#footnote-ref-1)
2. () وردت لفظة الأساطير في تسع آيات هي: الأنعام:25، الأنفال: 31، النحل: 24، المؤمنون: 83، الفرقان: 5، النمل: 68، الأحقاف: 17، القلم: 15، المطففين: 13. [↑](#footnote-ref-2)
3. () ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 7/ 226، 14/ 127، تفسير البغوي: 2/ 91، تفسير البيضاوي: 2/ 401، التبيان، الشيخ الطوسي: 4/ 102، 5/ 11، 6/ 372، مجمع البيان: 6/ 150. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: البطل في الأدب والأساطير، شكري عياد: 88. [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، أحمد إسماعيل النعيمي: 32. [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر: الأساطير والخرافات عند العرب، محمد عبد المعيد خان: 12. [↑](#footnote-ref-6)
7. () المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي: 6/ 19. [↑](#footnote-ref-7)
8. () ينظر: الأسطورة والمعنى، فراس السواح: 24. [↑](#footnote-ref-8)
9. () استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: 219. [↑](#footnote-ref-9)
10. () ينظر: المصدر نفسه: 219. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ينظر: الأسطورة في الشعر العربي الحديث، أنس داود: 82- 83. [↑](#footnote-ref-11)
12. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 19- 20. [↑](#footnote-ref-12)
13. () ينظر: من رموز الفأل والطيرة في الشعر العربي، قاسم راضي مهدي: 7.مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، السنة الحادية عشرة، 1980. [↑](#footnote-ref-13)
14. () الأسطورة في شعر السياب، عبد الرضا علي: 22. [↑](#footnote-ref-14)
15. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 786. [↑](#footnote-ref-15)
16. () ينظر: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام: 198. [↑](#footnote-ref-16)
17. () لسان العرب: مادة (فأل):10/167. [↑](#footnote-ref-17)
18. ()ينظر: المصدر نفسه: مادة (فأل): 10/168. [↑](#footnote-ref-18)
19. () ينظر: المصدر نفسه: مادة (فأل) 10/168. [↑](#footnote-ref-19)
20. () صحيح ابن حبان: 13/ 143. [↑](#footnote-ref-20)
21. () لسان العرب: مادة (طير):8/240. [↑](#footnote-ref-21)
22. ()الصحاح: مادة (طير):1/592. [↑](#footnote-ref-22)
23. () ينظر: لسان العرب: مادة (طير): 8/240. [↑](#footnote-ref-23)
24. () يس: 18ـ19. [↑](#footnote-ref-24)
25. () ينظر: جامع البيان: 22/ 187، التبيان: 8/ 449. [↑](#footnote-ref-25)
26. () لسان العرب: مادة (طير): 8/240. [↑](#footnote-ref-26)
27. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 786. [↑](#footnote-ref-27)
28. () الحيوان: 3/ 438. [↑](#footnote-ref-28)
29. () صبح الأعشى: 1/ 455. [↑](#footnote-ref-29)
30. () المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 788. [↑](#footnote-ref-30)
31. () النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 850. [↑](#footnote-ref-31)
32. () المصدر نفسه: 2/ 580. [↑](#footnote-ref-32)
33. () ديوان أبي نواس: 122. [↑](#footnote-ref-33)
34. () أساس البلاغة: مادة (زجر): 315. [↑](#footnote-ref-34)
35. () تاج العروس: مادة (زجر): 3/234. [↑](#footnote-ref-35)
36. () ديوان أبي نواس: 910. [↑](#footnote-ref-36)
37. () المصدر نفسه: 883. [↑](#footnote-ref-37)
38. () المصدر نفسه:530. [↑](#footnote-ref-38)
39. () ديوان أبي تمام : 4/536. [↑](#footnote-ref-39)
40. () الحيوان: 2/ 316. [↑](#footnote-ref-40)
41. () المصدر نفسه: 2/ 316. [↑](#footnote-ref-41)
42. () رسالة الصاهل والشاحج، المعري: 346ـ 347. [↑](#footnote-ref-42)
43. () ينظر: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام: 201. [↑](#footnote-ref-43)
44. () الحيوان: 2/ 35. [↑](#footnote-ref-44)
45. () ديوان بشار: 2/ 277- 278. [↑](#footnote-ref-45)
46. () ينظر: لسان العرب: مادة (صرد):7/320. [↑](#footnote-ref-46)
47. () لسان العرب: مادة (جنن):2/385. [↑](#footnote-ref-47)
48. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 705. [↑](#footnote-ref-48)
49. () ديوان بشار: 1/ 241. ومقولي: لساني. ينظر: لسان العرب: مادة (قول): 11/352، وذرب: فصيح، لسان العرب: مادة (ذرب): 5/30. [↑](#footnote-ref-49)
50. () المصدر نفسه: 3/ 223. [↑](#footnote-ref-50)
51. ()ينظر: أخبار تأبط شراً وقتآله للغول، الأغاني: 21/ 145، 146. وينظر: شعر تأبط شرا: 171- 176 فقد وردت فيه قصيدتان وصف فيهما الشاعر لقاءه بالجن وما جرى من قتال بينه وبين الجن. [↑](#footnote-ref-51)
52. () ينظر: تاج العروس: مادة (غول): 10/146- 147. [↑](#footnote-ref-52)
53. () ينظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الآلوسي: 2/ 347. [↑](#footnote-ref-53)
54. () ينظر: لسان العرب: مادة (غول):10/147. [↑](#footnote-ref-54)
55. () ينظر: لسان العرب: مادة (غول): 10/147، وينظر: المصدر نفسه: مادة (قطرب):18/217. [↑](#footnote-ref-55)
56. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 729. [↑](#footnote-ref-56)
57. () ينظر: لسان العرب: مادة (سعل): 6/270. [↑](#footnote-ref-57)
58. () ينظر: بلوغ الأرب: 2/ 349. [↑](#footnote-ref-58)
59. () مروج الذهب: 2/ 163ـ164. [↑](#footnote-ref-59)
60. () ينظر: الحيوان: 6/ 249. [↑](#footnote-ref-60)
61. () ديوان بشار: 1/ 109. والزوراء: البعيدة الأطراف، ينظر: أساس البلاغة: مادة (زور): 330. ورفاض: الطرق المتفرِّفة، ينظر: لسان العرب: مادة (رفض): 5/267. [↑](#footnote-ref-61)
62. () ينظر: لسان العرب: مادة (خفا):4/162. [↑](#footnote-ref-62)
63. () تاج العروس: مادة (عفر):3/411. [↑](#footnote-ref-63)
64. () الحيوان: 6/ 190. [↑](#footnote-ref-64)
65. () لسان العرب: مادة (عفر): 9/284. [↑](#footnote-ref-65)
66. () ديوان بشار: 3/ 41 [↑](#footnote-ref-66)
67. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/745. [↑](#footnote-ref-67)
68. () ينظر: لسان العرب: مادة (رقا):5/293. [↑](#footnote-ref-68)
69. () النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 543. [↑](#footnote-ref-69)
70. () ينظر: الرُّقى والتعاويذ بين اللغة والاعتقاد، د. مسعود بوبو: 141، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الرابع والسبعون، الجزء الأول، 1419هـ - 1999م. [↑](#footnote-ref-70)
71. () ديوان بشار: 2/ 40. [↑](#footnote-ref-71)
72. () ديوان بشار: 1/ 292. [↑](#footnote-ref-72)
73. () ينظر: لسان العرب: مادة (تمم):2/54. [↑](#footnote-ref-73)
74. () ديوان أبي تمام: 3/ 182. [↑](#footnote-ref-74)
75. () ديوان أبي تمام: 4/ 130ـ 131. والزعف من صفات السيف البتار, ينظر: لسان العرب: مادة (زعف): 6/54. والقشاعم جمع قشعم وهو المسن الطويل العمر, ينظر: المصدر نفسه: مادة (قشعم):11/174. [↑](#footnote-ref-75)
76. () ينظر: الأسطورة والمعنى: 27. [↑](#footnote-ref-76)
77. () ينظر: تاريخ العرب قبل الإسلام: 5/ 334. [↑](#footnote-ref-77)
78. () الأسطورة، د. نبيلة إبراهيم: 14. [↑](#footnote-ref-78)
79. () ينظر: المصدر نفسه: 13. [↑](#footnote-ref-79)
80. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/742. [↑](#footnote-ref-80)
81. () تاج العروس: مادة (نفث):1/650 [↑](#footnote-ref-81)
82. ()ينظر:أساسالبلاغة: مادة (نفث): 766. [↑](#footnote-ref-82)
83. ()ينظر: المصدر نفسه: 5/ 342. [↑](#footnote-ref-83)
84. () الفلق: 4. [↑](#footnote-ref-84)
85. ()ديوان بشار: 2/ 135. [↑](#footnote-ref-85)
86. () ديوان بشار: 3/22. [↑](#footnote-ref-86)
87. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 70. [↑](#footnote-ref-87)
88. () ينظر: تاريخ العرب قبل الإسلام: 5/ 161- 162. [↑](#footnote-ref-88)
89. () كتاب الأصنام: 27. [↑](#footnote-ref-89)
90. () المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 68. [↑](#footnote-ref-90)
91. () المصدر نفسه: 6/ 69. [↑](#footnote-ref-91)
92. () الأسطورة وأثرها في حياة العرب الاجتماعية قبل الإسلام، حميد مصطفى الياسري: 181. رسالة ماجستير. [↑](#footnote-ref-92)
93. () ديوان بشار: 1/ 202- 203. [↑](#footnote-ref-93)
94. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 69. [↑](#footnote-ref-94)
95. () ديوان بشار: 1/ 326. [↑](#footnote-ref-95)
96. () ينظر: لسان العرب: مادة (نصب): 14/155. [↑](#footnote-ref-96)
97. () ينظر: الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني: 77- 80. [↑](#footnote-ref-97)
98. () ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6/ 196. [↑](#footnote-ref-98)